



بسم الله الرحمن

الرحيم



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية - قسم التربية
الفنية

ورقة

بحوثية

بعنوان

صناعة الخزف

Ceramics

إعداد : إحسان موسى عبدالقادر علي

إشراف د / عبير

28 أغسطس 2015-2016

الاهداء . . .

الى اميمربية الاجيال
دمتي لنا رمزا ومثالا نعتز به .

الى اهلي ومن
ساندوني .

الى من رافقتهم طيلة
السنين تعليمة وتعلما و دراسه
متمازجه محبه و صداقه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:-

(خلق الانسان من صلصال كالفخار)

صدق الله العظيم

سورة الرحمن الآية (14)

مستخلص

الطين (الصلصال) يطلق على العجينة التي تصنع من الخزف لها نوعان طينه اوليه وطينه ثانويه ذات خاصيتين كيميائيه وفيزيائيه يجب ان تتوافر فيها.
الفخار ويطلق على الاجسام ضعيفة البناء اما السيراميك يطلق على كل المنتجات المصنوعه من الطين المطليه وغير المطليه والمعالجه حرارياً ويطلق عليها بالغريقيه (كيراموس).

قسم من حيث الصناعة الى منتجات طينيه و مخلقه (الاسمنت) مراحل صناعته قديماً كانت باختيار النوعيه الجيده من الطين ومن ثم يتم عجنها ثم تصنيعها كما يرغب الصانع وبعد ذلك تجفيفها بواسطه في الشمس لتجف وبع ذلك وحرقتها في الافران .

مكونات مادة الخزف تستخرج من صخور الجبال وتتميز بسعة ذوبانها في الماء .

تميز فخار قدماء المصريين بصلادة وورقته وكثرة اللوانه واشكاله وكان يسمى (كبراموس) ويصنع من زجاج بركاني (الكوارتز) .

قسمت مراحل ما قبل التاريخ في السودان الى ثلاثه عصور العصر الحجري القديم (ام درمان - خور ابو عنجه) العصر الحجري المتوسط 12000ق:م والعصر الحجري الحديث 6000-3500ق:م (الشهيناب ام درمان) .

وايضاً حضارة الخرطوم القديمه حضارة كوش وقسمت الى ثلاثه حضارات (حضارة مرويه - حضارة كرمه - حضارة نبتة) .

Abstract

The clay is defined as the soft mixture which is used to make pottery .and it is consisted of two kinds namely the primary and secondary .it contains physical chemical characteristics and it is necessary to be available in the clay .

The pottery is known as weak structure while ceramic is called for all decorated or non - decorated products made by under thermal processing and so called (caremoss) .it is divided in terms of industry into caly products and closed products (cement) .

Historically ,the process of pottery handicraft began by selecting the best quality of caly and mixed it to make the pottery as required by the craftsman .it was dried under the sun heat and put in furnace for burning .the component of clay is obtained from the rocky mountain and it is characterized by speedily solution in water .

The ancient Egyptian pottery is marked as solid ,soft and colorful forms and it was called (Vaynass) and made of volcanic glass (quartz) .

The pottery handicraft was attributed to the pre-histore in sudan which is divided into three ages such as the old stone Age (omdurman,Khore-Abunj,) .Middle Age 1200B;c M0dren Aga 6000-3500 B:C .Further ,it also included Old Khartoum Civilization ,Shehnab and Kush Civilization and it is divided into three civilization as Marwe ,Karmah and Napta .

مقدمه

يعتمد الخزف على خامة الطين التي تتكون من احماض معقده وتوجد في الطبيعه على شكل معادن وصخور .

يؤكد التاريخ ان الخزف كان موضع إهتمام الشعوب خلال الحقبات العديده لتي عاشتها البشريه ,وفي معظم الاحيان كانت بقايا تلك العصور والحقب مفتاحاً لمعرفة الحضارات المختلفه ولم تتوقف عجلة الخزاف بل نشطت نشاطاً في القرن العشرين في كل انحاء العالم حتى في تلك البقاع التي لاتتوافر بها مادة الطين الصالحه للانتاج الخزفي .ولعل هذا يؤكد ماهناك من احساس إنسانيه طبيعيه نحو ماينتج من تلك الماده وماتميز به من صفات

المطاوعه لتشكيل كل ما يصب في خيال الانسان وبصفه خاصه كل ما يصبو إليه شقف الفنانين وما يقدمونه من بدائع توفر المتعه وتحقق النفع .

ولقد كان الخزف قديماً يوضع في المراسم الخاصه والمصانع فقط ومؤخراً وضعت اهميته كفن من الفنون التشكيليه والمتصله إتصلاً وثيقاً بحياة الناس حتي انشئت له المدارس والمعاهد ونُظمت له الدراسات الفنيه والعملية والعلميه وقامت نهضه عالميه وضح اثرها ف بالحركه الفنيه التشكيليه في كل انحاء العالم واصبحنا نرى الكثيرين من المصورين والبنائين قد تحولوا الى إخراج إنتاجهم في مواد الخزف وتحقق لما في ذلك من متعه مضاعفه لانفسهم وللناس .

بدأ هذا الفن العريق في العصور الغابره بتشكيل الطين لادوات دينيه وتسجيليه عبر العصور البدائيه المتتاليه قبل التاريخ وقد اكتشفت على اطراف النيل الكثير من الخزفيات البدائيه لتي تعد في عمرها الى عشرة آلاف سنه خلت في بلادنا اكتشفت الخزفيات التي عمرها ثلاثة آلاف سنه قبل الميلاد .

من الشعوب العريقه التي مارست هذا الفن هم قدماء المصريين الفراعنه ,الصينيين واليابانيون والآشوريون, والفرس ,العرب اليابانيون وكافة الحضارات اللاحقه.....

	المقدمه
1	الطين الطين في اللغه انواع الطين خصائص الطين
2	خصائص الطين الثانويه
3	تعريف الخزف- الفخار- السيراميك تقسيم الخزف
4	ماذا يقصد بصناعة الفخار

	ماهي المراحل التي مرت بها صناعة الخزف قديمًا
5	ماهي إستمالات ومكونات الخزف
6	قدما المصريون والخزف عصر ما قبل التاريخ في السودان
7	الحضارات السودانيه حضارة الخرطوم القديمه فخار حضارة الخرطوم القديمه
8	حضارة الشيناب فخار حضارة الشيناب
9	الحضاره الكوشييه (كرمه - نبتة - مرويه (حضارة المجموعه (أ) (2400-2800) ق:م فخار حضارة المجموعه (أ)
10	حضارة المجموعه الثانيه حضارة المجموعه الثالثه (2000 - 1750) ق:م

11	حضارة كرمه فخار حضارة كرمه
12	مملكة نيبته الحضاره المرويه فخار الحضاره
13	المرويه المصادر والمراجع

الطين :-

الطين في اللغة :-

يعني مادة الصلصال : اسم يطلق على العجينه التي يصنع منها الخزف والطين اسلساً يتكون من بلورات جداً صغيره وبلغه الدقه بحيث لا ترى بالعين المجرده ويكون الطين على هيئة رواسب لمواد غير عضويه وتتكون من جسيمات تقل ابعاد حجمها عم5-،0 ملم والطين مركب من احماض الرينرسكبات المعقده المرطبه بجزيئات من الماء ويوجد في الطبيعه على شكل معادن وصخور .

*انواع الطين :-

1/الطين الاولي :- هو الطين الذي اوجدته عوامل التعريه والتحليل وبقيت في مواضعها الرئيسيه وعليه فانه طنه نقيه كيميائيا وخاليه من الشوائب ويسمى هذا الطيب بالطين الرسوبي

او طين الخزف الذي يدعى بالكاولين وترسيبات هذا الطين موجوده في العديد من بقاع العالم واكثرها إنتشاراً ترسيبات إجيلترا لكنها رغم هذا فهي نادره

2/الطين الثانوي :- اوسع إنتشاراً من الطين الاولي وهو النوع الذي ينتقل من اماكن تحلله ويكوم مختلط بالشوئب والمواد العضويه لذلك فهو اقل نقاء من الطينات الاولييه واكثرها ليونه ومطاوعه .

ومن انواع الطينه الثانويه الطين الحجري الذي يصير بعد الحرق ابيض اورمادي اللون وبدرجة نضج ما بين 1200-120 درجة مئوية حسب ماتشكل الشوائب مثل الحديد من نسبه مؤويه اي انه لا يحتاج الى اي درجة حراره عاليه .

خصائص الطينه الثانويه:-

1/غالباً ماتحتوي على نسبه عاليه من الشوائب مثل(الحديد النيناغيوم واوكسيد الصوديوم والبوتاسيوم) .

2/تحتوي على نسبه عاليه من المواد العضويه مثل (الكربون ولهذا فان نوعها يكون رماديا في غالب الاحيان .

3/لا تتحمل الطينات الثانويه درجات الحراره العاليه نظراً لاحتوائها الاكاسيد المصهره مثل (اوكسيد الصوديوم والبوتاسيوم والحديد).

4/تمتاز الطينات الثانويه بأن حباتها صغيره نسبياً عن الطينات الاولييه ولهذا نجد انها اكثر ليونه .

*يقسم الطين الثانوي الى :-

1/قصيره :وهو عباره عن طين مطاط نسبياً .

2/طويله:وهو عباره عن طين مطاط جداً .

والطين المفيد في عمل الخزف بحيث يكون نسبة تقلصه من 1/8الى 1/5وإذا كان تقلص الطين اعلى من 1م8الى 1/5سيكون ردي الاستعمال, وغذا تقلص الطين اقل من 1/12الى 1/11سيكون غير مطاط ويصبح صعب الاستعمال .

*خصائص الطين :-

إن الطين يحل تبعاً لما يتعرض له من تعريه وتحلل خصائصه الفيزيائية والكيميائية وعليه يجب عند اختيار الطينه اللازمه ملاحظه اشتراك هاتين الخاصيتين وعدم فصل احدهما عن الاخرى لان الاخلاص في احدهما يعني نوعيه طين غير جيده وغير ملائمه للعمل ولاجل معرفه الطين الصالح للعمل لابد من التعرف على خصائص الطين الفيزيائية والكيميائية.

تعريف الخزف: الفخار : (السيراميك) :-

الخزف : هو لفظ يطلق على الاواني الفخاريه وامثالها .

الفخار: اساساً يطلق على الاجسام الضعيفه السفيفه وقد استعمل لفظ الفخار للدلاله على الاشكال الطينيه الضعيفه البناء.

سيراميك: فتعني باللغه الاغريقيه كل انواع المنتجات المصنوعه من المواد الطينيه سواء إن كانت مطليه بالزجاج او غير مطليه والمعالجه بالحراره ويرجع اصل الكلمه الى اللفظ الاغريقي ((كيراموس)) وقد عرف الخزف على إنه المشغولات المصنوعه من المواد الطينيه التي لها قدره دوام الثبات تحت تأثير الضغط مع بقاء الجسم الناتج متماسكاً مضغوطاً يشكل عند زول الضغط عليه بالمعالجه الحراريه لبعض المواد الار غير العضويه والتي تكسبه صفات المتانه والصلاده في مراحل صناعتها .

تقسيم الخزف :-

1/ المنتجات الخزفيه الطينيه .

2/ المنتجات الخزفيه المغلقه .

لمنتجات الخزفيه الطينيه :-

هي المنتجات المصنوع من تشكيل عجائن الطين تتم معالجتها حرارياً لتكتسب صفات المتانه والصلاده وتقسم هذه المنتجات حسب لبنه اجسامها الى ثلاثه اقسام هي :-

1/ الفخار يسمى الخزف (المسامي):-

ومنتجات هذا النوع ذات نسبه مساميه وهو ذو طابع طيني معتم ويصنع من طينات ثانويه ويحرق بدرجة حراره منخفضه تتراوح بين 700-960درجه مؤويه .

2/ الخزف الحجري :-

ومنتجات هذا النوع ذو بنيه معتمه تكاد تكون صماء وناعم لامع وهو في خواصه وجه شبه بين الفخار والخزف المسامي ولونه يتراوح بين الابيض والرمادي ومن الاصفر الى البني .

3/ الخزف غير المسامي :-

هو ارقى انواع الخزف نسبا ذات شفافية جزئية ويمتاز بالصلاد هو كبر كثافته ويصنع الخزف غير المسامي من الكرينات (الطينه الاولى) ويحرق في درجة حراره عاليه تتراوح ما بين 1200-14500 درجة مئوية .

المنتجات الخزفيه المخلقه :-

وهي المنتجات المصنوعه من مواد تطلع حرارياً لتكون مواد مغلقه ذات خصائص قابله للتشكيل ونسبت متانتها وصلادتها تتبع لتغير طبيعي كما في المواد الزجاجيه او لتحويل كيميائي كما في المواد الاسمنتيه وتنقسم الى قسمين :-

1/ المنتجات الزجاجيه .

2.المنتجات الاسمنتيه .

ماذا يقصد بصناعة الفخار ؟

يقصد بصناعة الفخار فن صناعة بنيه فخاربه جميله باستخدام الطين يقوم اصانعون منذ حوالي 5000 عام بعمل المواد التي كان يستخدمها الانسان الاول في حياته اليوميه مثل (الدوارق ,الصحون والزهريات) .

ماهي المراحل التي مرت بها صناعة الخزف قديماً :-

باختيار نوعيه جيده من الطين يفترض ان تكون لوجه ثم بعد ذلك يتم عجن الطين لمدة يومين بواسطة الرجلين على الطريقه القديمه التقليديه ياتي بعد ذلك مرحله صناعة الفخاريات وفقاً للاشكال التي يريدونها او يرقب به الصانع .

توضع بعد ذلك في الشمس لمدة يومين حتى تجف بعدها وضع الفخاريات في الفرن لمدة يومين كاملين .يعتمد في صناعة الفخاريات على ماده اساسيه هي التربه الصلصاليه إضافاً الي الماء الذي يلعب دورا كبيرا في التكوين والتذويب والفرز والمده اللازمه لتجفيف هذا السائل تتراوح بين 15-20 يوم حسب قوة الشمس وجفاف المناخ .

ان القدماء كانوا يستخدمون عدة انواع منها :-

(1)الخرس الذي يستخدم لحفظ التمر .

(2) البرمه لحفظ الحليب .

(3)الحب لحفظ برودة الماء.

وانواع اخرى منها لكل منها استخدام معين هناك من يستخدمها للطهي واخرى لحفظ الطعام وغيرها لتقديم المأكولات .

ماهي استعمالات ومكونات مادة الخزف

تستخرج الماده التي يصنع منها الخزف من نوع خاص من صخور الجبال تتميز بسرعة ذوبانه في الماء بعد ان يجفف فلا يمكن ان يذوب بعد استخراجه مباشرا إذ انه يكون نديا فيعرض على اشعة الشمس حتي يجف ثم يغمر بالماء يتسلق الفخاريون الجبال عن هذه الاماكن .

الطين الذي يصنع منه الفخار منه الاحمر لذي يصبح فخار بعد حرقه (بالنار – القمائن)

كيف يصنعه ويزججه صنع من الفخار المسامي وغير المسامي وفي عدة اللونواشكاله ومما ساعد اختراع الفخار دولاب في الالفية الرابعه ق:م وتسمي هذه العمليه بعمايه (الفخر) يشكل الطين فوقه بيديه ورجليه ندير عجلته .

وكات يجففه في الهواء والشمس ثم يتم إحراقه بطريقهالتهوويه والتحكم في الهواء ليعطي اللون الاحمر او الاسود حسب ماده الطين ويذيب بالصقل قبل الحرق اوبعده ويلون باكاسيد المعادن يحرص العاملون على حفظه بعيدا عن الماء وخاصه الامطار لئلا يتلف ويمتاز هذا اللبن الخزفي بالمتانه والقدرة على البقا بلاف بل مئات السنيناذ لاتؤثر فيه عوامل التعريه ويستخدم الان في الافران الخاصه المصنوعه من الكهرباء وتعطي درجات حراره عاليه .

كان تعليمها بالوراثة جيلا بعد جيل وبذلك تنتقل الحرفة من اسره الى اخرى ولاكن الان تدرس في المدارس واطافه اليها العلم والفن مما جعلها مهنة للفنانين وطان بعض الممالك يستوردونه من الصين لجودتها لما يصنع في الشرق الاوسط كان الصينيون يصنعونه بايديهم وظلوا من عام206 الى عام 220 ق:م يصنعون التماثيل الصغيره والاشياء الفخاريه حتي المواعد.

ظهر الخزف الصيني سنة 220وكان يصدره الصينيون للهند والشرق الاوسط وكان عليه رسومات تميزه .

قدماء المصريين والخزف :-

في القرن الخامس ق:م كانوا متقدمون في صناعة الخزف كانوا يصقلونه كما كان رقيق باللوان كثيره وكان يعلق بالحبل للزينة ثم كان يزين ويدهن ويزين باشكال هندسيه اوحيوانيه باللوان بنيه اوحمراء او صفراء داكن واشتهرت مصر سنة 2000ق:م في العالم القديم بخزف الفيانس الذي كان يصنع من الزجاج البركاني (الكوارتز) كان لونه اخضر غامق اوازرق لامعا اقرب منه للزجاج وليس للخزف الجعارين والاكواب الراقية والتماثيل الاشيااليتي (ماده)الصغيره التي كانت توضح كخرم للميت تصنع الاكواب والاوني من البلور (زجاج صخري الازرق والاخضر) .

تأثر صناعة الفخار في بلاد الرافدين وسوريا وإيران بالصناعة الصينية منذ القرن السادس الميلاد وحتى القرن الخامس عشر الميلادي .وفي القرن التاسع شجع العباسيون بالصناعة تقليدا للصناعة الصينية بالوانها واشكالها ومن بينها انواع القيشاني نسبة لبلدة (القيشان إيران)واول من استخدم الفسيفساء في الرسم هم البيزنطيين واخذها منهم المسلمون .

عصر ما قبل التاريخ في السودان

لا توجد ادلة مكتوبة حول هذا العصر بل يعتمد الاثريون على دراسه المخلفات الماديه والاثريه لنشاط انسان هذا العصر مثل الفخار وعظام الحيوانات واثار الاكواخ والمقابر وغيرها وقد اثبتتة الادله الاثريه على ان عصر ما قبل التاريخ قد ظهر مع ظهور الانسان المبكر وارجعت تقريبا الى 1,000,750 سنه .

قسمت الى ثلاثة مراحل :-

طبقا لتطور الانسان وهي :-

1) العصر الحجري القديم :- خور ابو عنجه بامدرمان 100,000 ق م .

2) العصر الحجري الوسيط :- فقد بدأحوالي(12000)ق:م تعتبر مرحله إنتقاليه .

عاش الانسان في الاكواخ المستديره على ضفاف النيل لاصطياد الاسماك والحيوانات وادواته الحجرية اصغر من ادوات انسان العصر الحجري القديم وصنعت اغلبها من العظم وابرز مواقعها مستشفى الخرطوم .

3)العصر الحديث :- بدأ (6000)ق:م وإستمر حتى(3500)ق:م موقعها منطقة ام درمان (الشهيناب) .

حيث قام انسان الشهيناب بتطوير صناعة الفخار وصقل الحجاره واستأنس الحيوان وعرف الزراعة .

الحضارات السودانيه القديمه

حضارة الخرطوم القديمه:-

وجدة اثارها ممتده على ضفاف نهر النيل في جوبا وسنجه وام درمان وعطبره ودنقلا وحلفا ووادي حلفا هذا مايشير الى ان السودان احد المواقع التي شاركت في تكوين النشأه الاولى لتكوين البشريه واهمها (الخرطوم القديمه) التي كانت ما بين الالف العاشر وحتى الالف الثالث ق:م وإمتده من منطقة حلفا حتي جبل مويه وبلغ تأثيرها الى منطقة كسلا ووادي الهور بشمال دارفور.

من ثم ظهرت المجموعات الحضاريه الاولى في الخرطوم والشهيناب وباقي المناطق الاثريه بتسلسل الحضارات من الالف الرابع حتي الالف الثانيه ق:م وماتركته من فنون تطبيقيه وجماليه مشتركه تدل على قوة الترابط العقدي والوجداني .

فخار حضارة الخرطوم القديمه :-

كان بدائياً لا يتم عن فن بل كان معلماً هاماً من معالم تلك الحضاره .

تميزه عجيبته بكميات كبيره من مسحوق الكوارتز كما انه متماسكاً ويدل على ان صانعيه قد تدرجوا من العصر الحجري الوسيط الى العصر الحجري الحديث .

كان اهل تلك الحضاره يزينون فخارهم وهو لين بمشط يتكون من اربعة الى ثمانية اسنان متساوية الابعاد يحركونه في اتجاه افقي من اعلى الى اسفل فينجم عنه خطوط متموجه على ابعاد متساويه وقد لاحظ (آركل) ان هذا المشط لم يكن إلى سلسله فقاريه لسماك القرقور. ووجد فخار غير مزين وآخر مزخرف بطريقه تجعل شكله اشبه بسلاسل يمكن عمل ذلك بخشبه حولها حبال ويمشط بها الفخار وهو لين لم يكن متعدد الاشكال بل كان على هيئة سلطانيات ولم يعثر في مقابرهم على شكل آخر من الالوان السائده في طلاء فخارهم نجد اللون الاحمر الذي يكون عادا فوق سطح بني او اسود ونهاية السلطانيه دائريه او مخرطيه ووجد بعضها ينتهي بقطعه بارزه مدبيه او بمنطقه صغيره مسطحه لتكون نقطة ارتكاز لتثبيت الاناء على الارض .

حضارة الشهبان:-

تقع للصفه الغربيه للنيل حوالي 30 ميلاً شمال ام درمان تم العثور في هذا الموقع على العديد من المخلفات تشمل الفخار وادوات حجرية وعظمية وحلي وعظام بينما لم توجد اي مقابر او اي عظام بشريه .

فخار حضارة الشهبان :-

يشبه فخار حضارة الخرطوم القديمه الذي يشمل على تموجات خطيه او نقطيه مع الاختلاف ان فخار هذه الحضاره اُتسم بأنه ملمع ومصقول والذي لا يوجد في فخار حضارة الخرطوم الذي تتنوع وتتباين فيه الاشكال والزينه التي كانت على هيئة مثلثات منقطه واخري مخططه بخطوط متساويه ووجد فخار اخر ذو لون احمر ذو حافه سوداء .

الاشكال المعروفه شكل السلطانيات التي تبلغ قطرها في الغالب 35سم ووجده بعضها يصل قطرها الى 41 سم .

الحضاره الكوشيه :-

قسمت الى ثلاثه حضارات هي :-

(كرمه - نبتة - مروى)

*حضارة المجموعه (أ) (2400-2800) ق.م :-

عرفت بعض حضارات النوبه السفلى وهي الحضارات التي وجدت اقصى شمال السودان الحدث فقد ازدهرة حضارة هذه المجموعه في نهاية الالف الرابع ق:مفي المنطقه التي تمتد من الشلال الاول شمالاً حتى الشلال السادس جنوباً وقد كان سكان هذه الحضاره البدو الرحل .

اما من الناحيه الحضاريه فانها تنتمي الى العصر الحجري النحاسي.

يعني انهم اساسا يمثلون جانباً من حضاره العصر الحجري الحديث غير انهم استعملوا النحاس في ادواتهم بكميات محدده استوردوا معظمها من مصر .

فخار المجموعه (أ) :-

مايميزهم ومايميز فخارهم ذو اللون الوردي والاواني المزركشه بالنقوش وعثر في مناطق متفرقة من شمال السودان حتى ام درمان على بعض الانواع المتشابه لهذا الفخار .

كان فخارهم شديد التنوع في صناعته كثير التباين في اشكاله واكثر انيتهم الفخاريه شيوعاً هي آنيه كبيره من الفخار القرمزي لحفظ المواد السائله (الماء - اللبن) ونوع آخر منها ولونه احمر ذات قوام محدبه تنتهي باجزاء بارزه وقد كان يستعمل لحفظ الحبوب الغذائيه .

كما وجدت سلطانيات واكواب من الفخار الاحمر وهناك نوع تشطب وتلمع ثم تحرق وهذا النوع له تموجات تشبه التموجات التي كانت في فخار إنسان البراري في مصر ما قبل الاسرات واهمه الفخار الملمع والاحمر الفاتح من الخارج اسود من الداخل ويطلون السطح الخارجي لبعض أنيتهم بطلاء داكن ويرسمون عليها مثلثان واشكال هندسيه .

حضارة المجموعه الثانيه:-

في الوقت الذي بدأت فيه المجموعه الاولى تفقد قوتها العسكريه والاقتصاديه وجعلها عاجزه عن تأمين حدودها الشماليه بدأت علامات الضعف والتدهور توضح مما دفع بعض العلماء الاعتقاد بوجود مجموعه اخرى تعرف باسم (المجموعه الثانيه). تلت المجموعه الاولى عام 2900 ق:م اصبحت النوبه السفلى تحت سيطرت المصريين وخلت تماماً من سكانها بعد تراجعهم جنوباً الى النوبه العليا لتخطات بحضارة كرمه الوليده وظلت النوبه السفلى بعد ذلك مهجوره لعقود طويله وإنقطعة اخبارها لعد تعرض آثارها ومعالمها للحرق والتدمير من قبل جيوش المملكه المصريه .

وهكذا طويت صفحه هامه من تاريخ هذا الجزء من وادي النيل في نفس الوقت الذي كانت تشهد فيه منطقه اخرى من النوبه ميلاد حضاره جديده ظهرت بوادرها في منطقه كرمه على الضفه الشرقيه للنيل جنوب الشلال الثالث .

المجموعه الحضاريه الثالثه (1750-2000) ق:م

قامت على ضفاف النيل بين اسوان والشلال الثاني وجاورتها حضاره اخرى متشابه وتمددت في اربعة امارات اهمها (الواوات) وامتدت مابين الشلال الاول والثاني وقد اطلق اسمها على كل النوبه السفلى بالضافه الى مارت (يام) وهم اسلاف كوشي .

كان افرادها رعاه يقومون بتربية الماشيه كغيرهم من قبائل النوبه الافريقيه كإنسان البحر المتوسط القوقازيون الذين ينتسبون اليهم تحركوا حينما تفككت المملكه المصريه شمالاً الى مصر كرعاه وجنود وبرز في المجتمع المصري كما لعبوا دور كبيراً في الصراعات التي نشأت في عصر المملكه المصريه الوسطى حوالي (2200)ق:م .

وتتميز حضارة هذه المجموعه بمقبرها الحجريه الدائريه المزركشه بنقوش وصور الماشيه الفخار .

حضارة كرمه

قامت في منطقه كرمه على الضفه الشرقيه جنوب الشلال الثالث عام 700 ق:م بدأت مصر في التمزق والتفكك ادى ذلك الى التسهيل على مملكه كرمه الوليده مد نفوذها والسيطره على منطقه النوبه السفلى وورثه حضارة المجموعه الثالثه وثقافتها مما ادى الى ازدهارها وبرزها كقوه يحسب لها حساب في المنطقه .

تزامنت مع الحضاره المصريه في العصور الوسطى والحديثه وهي فترة تكامل حضاري وتجاري وحربي .

مميزات هذه الحضاره المقابر ذات اشكال دائريه وخزفها الجميل الذي يعتبر من اجمل الخزف الذي عرف في وادي النيل منذ فجر التاريخ . وازدهرت التجاره بين مصر والسودان في إستيراد سن الفيل والذهب والعطور والبخور وريش النعام واتسعت بينهم التجاره وطبعت حضارة السودان بطابع حضارة مصر في الكثر من المرافق .

مرت تلك الحضاره بمرحلتين سمى العلماء الحضاره الاولى بحضارة كرمه وامتدت مابين (3000- 1400) ق:م تميزت بتأثرها بثقافة المجموعه الاولى التي كانت نزحت جنوباً

في بدايات الاحتلال المصري للنوبة السفلى . ويلاحظ عدم وجود حضارة مصر في ثقافتها ويدل ذلك على عدم وجود إتصال بين النوبة العليا و مصر في تلك الفترة .

اما في عصر حضارة كرمه الثانيه ازدهرت منطقة النوبة ونمت كمركز تجاري مهم وقامت فيها العديد من الصناعات خاصاً صناعة الفخار .

فخار حضارة كرمه

كان اهلها فخر الصناعات القديمه والعالم القديم ولم يرى العالم حتى ذلك الوقت فخاراً يضاهيه صنعاً ويفوقه جمالاً . وقد اخذالصناع الصناعه المحليه في صنع الفخار الاحمر المشغول ذي الحواف السوداء وطوروه فاستعملوا آلة الفخار المصري في صناعته .

ووجد في مقابرهم واماكن سكنهم فخار يعرف عند الآشوريين بفخار تل اليهوديه وهو فخار آسيوي الذي كان يفضلونه المصريين في حكم الاكسوس.

مملكة نبتة

السودانيون بنبتة والحكم والاستقلال لي خيرات السودان عندما فتحت الفرص عند ضعف القوه المصريه فتح (كشسته) اول الملوك من استرداد إستقلال بلاده وإقامة عاصمة في نبتة وتمكن خلفه (بعانجي) من إستقلال مصر عام (725) وإمتدت من البحر الابيض المتوسط حتى الحبشه لمدة ثمانين عاماً مكون الاسره الخمس والعشرون إلا ان كل مظاهر الحضاره كانت مصريه في شكل الرسوم الجداريه .

الحضاره المرويه

إنقل العاصمه الكوشييه من نبتة الى مروى في القرن السادس قبل الميلاد واصبحت اهم عاصمه افريقيه لما بها من مظاهر وملتقى طرق تجاريه وقاريه .

ظهرة مظاهر معماريه خاصا في بناء الاهرامات في النقعه والمصورات وكانت لها السبقه الافريقيه ونجد ذلك في المقابر المرويه الخاصه معبد الاسره وازدهرت في العصر المالكي وإنتهت هذه الحضاره عندما غزاها ملك اكسوم الحبشيه ودمرها عام (350) م .

فخار حضارة مروي

كان فخارهم نتاج طبيعي لفخار المجموعه (ج) وتأسس بعد ذلك العصر الكرمي ثم النبتي الفخار المروي شعارات في حقيقتها مصريه نبتيه , من احب الرسومات على الفخار عند المرويين علامة (عنخ) التي تعني الحياة في اللغة المصريه .

نشطت صناعة الفخار في العصر المروي وتأثر بالفخار المعاصر له افريقيا كما تأثرت بالفخار الروماني ولذلك جاءت اشكاله ورسوماته تحمل لجيد من كل الحضارات المعاصره له حتي لم يعهد له ند إلا فخار كرمه في العصور السابقه .

قسم إلى نوعين من حيث الصنائه :-

1/الذي تم تشكيله بعجله الفخار كان يصنعه الرجال لم يلاحظ ان الفخار المروي ولم يكن هناك إهتمام كبير بتنوع اشكالها وزخرفتها .

2/الذي تصنعه النساء ويشمل الجرار الكبيره التي ظلت تحافظ على شكلها منذ العصور الحجرية حتى وقتنا مثل جرار الطبخ والازيارالخ .

وبحلول العصر الهيليني بعد القرن الثالث قد اصبحت صناعته فناً مرموقاً من حيث زخرفته وتلوينه بلاوان ذاهيه ومميزه فخار النوبه السفلى في القرن الاول بعد الميلاد اصبح اجمل فخار في ذلك الزمان باشكال هندسيه والحيوانات المختلفه والمرويون اجادو تقنيته .

التحكم في درجات الحراره وإستخدامها لاسس في صناعة الفخار وظلت تلك المهاره رصيد معروف لهم عندما شرعوا في إستخراج الحديد من الصخور وتم العثور على فران صناعة الفخار في مواقع عديده إنتشرت كرمه ومروي انقضت العصور الكوشييه بالقضاء على مروي وتميزه الفتره المروييه بالغه المرونه وفي تكامل القطاع الزراعي والتجاري مما ادي الى ازدهارها .

المراجع

1/ فن الخزف تأليف (نزير

الزباني ص 46)

2/ فن اشغال الخزف والفخار

تأليف

(حسين ناصر حسن - دار الاسراء

للنشر الاردن - عمان 2002 ص 23-

32-26 ط الاولى)